ذلك مستفاد من السماع لا من ضابطة كلي و النصب بتقدير في ممتنع
في المظهر مطلقا اي سواء كان زمانيا او مكانيا مبهما او غير مبهم
لان الاظهار يرد الاشياء الى اصولها فلذلك يجب ذكر في مع
الضمير نحو يوم الجمعة سرت فيه لم يجوز كما سيأتي قريبا ان يتوسع
في الظرف فيجعل مفعولا به نحو تقول سرته وهذا التوسع انما
هو بحسب اللفظ والا فالمعنى مع التوسع مثله مع عدم التوسع
اتفاقا و ممتنع في الامكنة ما عدا المبهم ولذلك حكم بالشذوذ في
مثل قوله في صفة رمح لدن بهز الكف يعسل متنه فيه كما
عسل الطريق الثعلب لان الطريق ليس بمبهم ولدن بالدال المهملة
اللين يعسل يضطرب متنه صدره وضمير فيه يعود الى
الهز وفي الصحاح يقول هذا الرمح يضطرب صدره بسبب
الهز معه وهو يدل على كثرة اللين ومن ثم اعترض على الزمخشري
في تجويزه ان يكون الصراط من فاستبقوا الصراط ومن تمام تبعيدها
سيرتها الاولى منصوبين على الظرفية وهو اي المبهم الجهات
الست وهي معروفة و المحمول عليه اي على المبهم كعند ولدى في ابهام
مثل لدى ولقاء وحذاء ووسط بين فان هذه كلها محمولة
على الجهات الست لمشابهتها لها في الابهام ولفظ مكان لكثرة

نحو جلست

١٨٠

١٧٧

الاستعمال فقد نزل منزلة المبهم
ولفظ المكان ليس مبهما

نحو جلست مكان زيد فلفظ مكان لا ابهام فيه هنا ولكنه
كثير الدور في كلامهم شائع في ذلك لابن الحاجب وتعقبه
الرضي بان لفظ مكان لا ينتصب الا بما فيه معنى الاستقرار ولا
يقال كتبت المصحف مكان ضرب زيد فالاطلاق ليس على ما ينبغي
كذا قال ويحتاج الى ثبت وما بعد دخلت من الامكنة المعينة
مثل دخلت الدار وهذا مبني على ان دخل لازم لان مصدره
الدخول والفعول في الاغلب للازم ولان ضده خرج وهو لازم
اتفاقا في القول الاصح وهذا اشارة الى ان ثم قولا اخر وهو قول
الجرمي فانه ذهب الى ان دخل متعد فما بعده مفعول به لا مفعول
فيه واختاره ابن مالك وايده بانه لو انتصب بعامل مقدر لوجب يكون خبراه
بانه اذا كان علة تقدير في كثرة استعمال دخلت اختص به ولم
يجر زيد البيت و النصب مختار في نعت الاحيان عند غير
سيبويه واما عنده فالنصب واجب على ما نقله الرضي وانما
اختير النصب او وجب ليكون ادل على الموصوف الذي هو
الظرف المنصوب قلت وفي الكتاب في باب ما يكون فيه
المصدر حينا لسعة الكلام والاختصار ما نصه ومما يختار فيه
ان يكون ظرفا ويقبح ان يكون غير ظرف صفة الاحيان تقول سير
عليه طويلا وسير عليه كثيرا وسير عليه حديثا وسير عليه قليلا وقديما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)